

منظمة حقوقية تفند حدود الإصلاحات المتعلقة بحقوق المرأة

فندت منظمة القسط لحقوق الإنسان، حدود الإصلاحات المتعلقة بحقوق المرأة السعودية بعد اتهام أخوات بسبب آرائهن المناصرة للمرأة واختيار ملابسهن.

وقالت المنظمة إن اتهام الأختين السعوديتين مناهل وفوز العتيبي على إثر اختيار لباسهما ودعمهما حقوق المرأة يتناقض تناقضاً صارخاً مع خطاب السلطات عن الإصلاح وتمكين المرأة.

وتواجه الناشطتان على وسائل التواصل الاجتماعي مناهل وفوز عددًا من التهم على خلفية دعمهما السلمي لحقوق المرأة وارتداء ملابس "غير محتشمة" والتغريد تحت وسوم نسوية.

وكان من المنتظر أن تَمثل مدرّبة الرياضة مناهل، التي اعتُقلت في 16 نوفمبر 2022، أمام المحكمة الجزائية المتخصصة يوم 26 يوليو 2023 في أولى جلسات محاكمتها، ولكنها أُجّلت دون تحديد تاريخٍ جديدٍ، وتقع حالياً في سجن الملز في الرياض.

وفرت أختها فوز من السعودية بعدما استدعيت في عام 2022، ولا تزال عرضةً لخطر السجن في حال عادت إلى بلدها.

وما فتئت الأخت الثالثة، وهي الناشطة في مجال حقوق المرأة مريم العتيبي، تخضع لحظر سفر غير رسمي داخل البلد نتيجة نشاطها.

وتواصلت مع العديد من الهيئات السعودية بما في ذلك وزارة الداخلية ورئاسة أمن الدولة وهيئة حقوق الإنسان السعودية في محاولةٍ لرفع الحظر، ولكن دون جدوى حتى الآن.

وتواجه مناهل وفوز معاً تهماً بموجب نظام مكافحة جرائم المعلوماتية القمعي تشمل "الاعتراض على الأنظمة المتعلقة بالمرأة مثل نظام الولاية والحجاب".

وكذلك "المشاركة في العديد من الوسوم التي تعارض تلك الأنظمة، ولاسيما إسقاط الولاية" و"مشاركة العديد من الصور ومقاطع الفيديو بملابس غير محتشمة على حسابيهما على مواقع التواصل الاجتماعي"، و"الخروج إلى الأسواق دون لبس العباءة، وتصوير ذلك ونشره على سناب شات".

وبحسب منظمة القسط تسلط قضاياهن الضوء على غموض الإصلاحات السعودية التي رُوِّج لها كثيراً في السنوات الأخيرة بخصوص حقوق المرأة، بما في ذلك مسألة لباس المرأة.

وفي إطار توجه البلد نحو الانفتاح على السياحة، أعلنت السلطات في عام 2019 عن تخفيف قواعد اللباس لزائرات السعودية الأجنبيات.

ومع ذلك، لم يشمل هذا التخفيف المواطنين والوافدات اللواتي يواجهن بدلاً من ذلك عدم اليقين القانوني، وأوردت العديد من التقارير اعتقال سعوديات أخريات منذئذ بناءً على تهمة غامضة وفضفاضة بارتداء ملابس "غير محتشمة".

وعلقت رئيسة قسم الرصد والمناصرة في القسط لينا الهدلول قائلة: "على الرغم من خطابات الإصلاح، لا تزال النساء في السعودية يعشن في خوف وعدم يقين بخصوص أبسط الحريات الشخصية، بما في ذلك اختيار ما يرتدينه. وفي غياب الشفافية أو أي مبادئ توجيهية واضحة، لا تعرف النساء الحدود التي لا ينبغي تخطيها والعواقب المحتملة لاختياراتهن الشخصية".

وتعد هذه الرسائل المختلطة سمةً من سمات الإصلاحات التي طالت حقوق المرأة السعودية بصورة أعم.

ومع أن السلطات أزالَت بعض القيود المفروضة على النساء بموجب نظام الولاية، لاتزال العديد من خصائصه قائمةً.

ويساعد نظام الأحوال الشخصية لعام 2022 الذي طال انتظاره والذي كان من المفترض أن يشكل إصلاحاً مهماً، على تقنين العديد من العناصر التقييدية في النظام بدل إلغائها، بما في ذلك في مسائل الزواج والطلاق وحضانة الطفل والإرث.

وعلاوةً على ذلك، لاتزال تُستهدف وتُعاقب النساء اللواتي يدعون سلمياً إلى الحصول على حقوقهن الأساسية، كما تكشف ذلك مرةً أخرى قضيةُ الأخوات العتيبي.

وأدانت المحاكم السعودية في الشهور الأخيرة العديد من النساء وأصدرت ضدهن أحكاماً بالسجن لمدد طويلة على خلفية نشاطهن الحقوقي السلمي على وسائل التواصل الاجتماعي، بمن فيهن سلمى الشهاب (27 سنة)، وفاطمة الشواربي (30 سنة)، وسكينة العيثان (40 سنة)، ونورة القحطاني (45 سنة).

وجاء ذلك في خضم حملة قمعية مكثفة على النشاط على وسائل التواصل الاجتماعي عمومًا، وسجن السلطات بكل جرأة الأفراد بسبب تغريدات سلمية، مشيرةً إلى أنه لا أحد في مأمن.

وفي الوقت نفسه، لاتزال تواجه نسيمه السادة وسمر بدوي ولجين الهذلول، اللواتي لطالما دافعن عن حقوق المرأة، قيوداً مشددةً منذ أن أخلي سبيلهن، ولاسيما حظر السفر الذي يمنعهن من مغادرة البلاد.

وعلقت لنا الهذلول من القسط قائلة: "إن نضال الأخوات العتيبي دليلٌ آخر على الوعود الفارغة للقيادة السعودية بالإصلاح. ولا تزال النساء السعوديات يتعرضن للاعتقال ويخضعن للمحاكمات الصورية على خلفية المطالبة بحقوقهن أو لمجرد اعتقادهن أنهن أصبحن الآن يملكن حرية ارتداء ما يردن".

ودعت منظمة القسط السلطات السعودية إلى الإفراج فوراً ودون شروطٍ عن مناهل العتيبي وكافة المحتجزات حالياً في المملكة على خلفية الممارسة السلمية لحياتهن الأساسية.

وعلاوةً على ذلك، طالبت القسط السلطات السعودية إلى تعديل الأحكام التمييزية الواردة في نظام

الأحوال الشخصية وإلغاء نظام الولاية برمته.